مجتمع

بلجيكا: محاكمة شرطي لقتله طفلة كردية مهاجرة

تبدأ اليوم الاثنين، محاكمة شرطي بلجيكي لإطلاقه النار على طفلة كردية في الثانية من عمرها وقتلها. وأصيبت الطفلة مودة بجراح أدت إلى وفاتها في مايو/ أيار 2018 عندما فتح شرطي النار على شاحنة صغيرة كان يقودها مهرّبون عبر بلجيكا لنقل مهاجرين إلى بريطانيا. وأفاد الشرطي بأنّه كان ينوي إطلاق النار على إحدى عجلات المركبة، لكن لم تصب الرصاصة هدفها. وتسببت المأساة بفضيحة في بلجيكا وتحوّلت بالنسبة للناشطين الحقوقيين إلى رمز للمخاطر التي يمثّلها «تجريم» الهجرة السرية. (فرانس برس)

أستراليا: مقتل رجل في هجوم لسمكة قرش

توفي رجل، أمس، بعد تعرضه لهجوم سمكة قرش في ولاية أستراليا الغربية، في ثامن وفاة من نوعها بأستراليا هذا العام. وجرى استدعاء الشرطة إلى «كابل بيتش» وهو منتجع سياحي شهير على ساحل المحيط الهندي بأستراليا، عند الساعة 8:40 صباحاً. وسُحب الرجل (55 عاماً) من الماء مصاباً بإصابات خطيرة وعالجته الشرطة قبل وصول المسعفين، لكنّها قالت إنّه مات في موقع الحادث. أضافت الشرطة في وقت لاحق أنّها أطلقت النار على القرش الذي ظلّ بالقرب من الشاطئ لنصف ساعة تقريباً بعد الهجوم. (أسوشييتد برس)

علاج السكري بالخلايا الجذعية

عقد معهد قطر لبحوث الطب الحيوي التابع لجامعة حمد بن خليفة، ندوة حول استخدام طرق العلاج بالخلايا الجذعية لعلاج مرض السكري، وذلك في إطار برنامج التعاون البحثي والتدريبي المشترك مع معهد هارفارد للخلايا الجذعية، الأميركي. وجمعت ندوة التعاون البحثي السنوية الثانية، التي عقدت عبر الإنترنت، بين علماء من المؤسستين لمناقشة أنشطتهما البحثية، فقدم العلماء الشباب المشاركون في مشاريع مع مركز بحوث السكري التابع للمعهد عروضاً تعريفية إضافية.

وشهدت الندوة تقديم أعضاء بمعهد هارفارد للخلايا الجذعية محاضرتين رئيسيتين، بعنوان «استخدام الخلايا الجذعية في بناء خلايا الجُزر لمرضى السكري» حول تطوير وسائل العلاج الخلوي لمرضى السكري، والثانية بعنوان «تتبع سلالة المشاهد النسخية» حول تطبيق تقنيات الخلية المنفردة الجديدة لفهم علم الأحياء النمائي.

وقال الدكتور لورانس ستانتون، مدير مركز بحوث الاضطرابات العصبية بمعهد قطر لبحوث الطب الحيوي، إنّه منذ تأسيس برنامج التعاون البحثي والتدريبي المشترك في عام 2018، استطاع الطرفان تحقيق تقدم ممتاز في المشاريع. كذلك، أكد الدكتور دوغلاس ميلتون، المدير المشارك للأبحاث في مركز هارفارد، على النجاح المتواصل للمبادرة المشتركة بين الجانبين حيث حقق البرنامج المشترك بينهما تقدماً ممتازاً على مدار العامين الماضيين، ويسعى البرنامج لإحداث تأثير كبير في تطوير علاجات خلوية لمرضى السكري.

(قنا)

(هاري لانغر/ Getty)

العراق: خوف من استئناف الدراسة

بغداد ـ **زيد سالم**

من المقرّر أن يعود نحو 11 مليون تلميذ إلى مقاعد الدراسة في العراق نهاية الشهر الحالي، وسط مخاوف من كيفية تعامل وزارتي التربية والصحة مع استئناف الدراسة في ظل تفشي فيروس كورونا. ووصف مسؤولون الخطوة بأنها الأفضل بين المتاح، خصوصاً مع استحالة اعتماد التعليم عن بعد بشكل كامل، بسبب سوء خدمة الإنترنت، وعدم تمكّن نحو 60 في المائة من العائلات العراقية من توفير الأجهزة والمستلزمات لأبنائها لهذا الغرض. ولا يملك العراق أي خيارات غير الحضور إلى المدارس جزئياً، بعد غياب الدوام المنتظم لأكثر من عام بسبب اندلاع التظاهرات الشعبية في أكتوبر/ تشرين الأول من العام الماضي، ثمّ تفشي جائحة كورونا. ويتكامل الحضور مع خيار التعليم عن بعد الذي تبنته الكثير من البلدان منعاً لضياع العام الدراسي، من خلال اعتماد برامج تواصل إلكترونية.

وقالت وزارة التربية إن العودة إلى الدراسة تعد الطريقة الوحيدة للحد من التداعيات السلبية التي أثرت على هذا القطاع في ظل الجائحة، وإن كانت الأوساط التربوية والتعليمية في البلاد تخشى من تسجيل إصابات كثيرة بين التلاميذ، لا سيما في المراحل الابتدائية، إذ تصعب السيطرة على حركتهم والتزامهم بالتباعد الاجتماعي.

وتكشف الوزارة عن خطتها التي أعدتها للعام الدراسي الجديد 2021، مؤكّدة في بيان أن «دوام التلاميذ سيكون ليوم واحد في الأسبوع. كما أن التوجه الجديد للوزارة هو المزج بين التقليدي والإلكتروني. أما التلميذ الذي يتعذر عليه الحصول على الإنترنت، فيمكنه متابعة الدروس عبر التلفزيون التربوي» (محطة تابعة للدولة تموّل من ميزانية وزارة التربية العراقية). كما قررت الوزارة تعليق عطلة يوم السبت في جميع مدارس العراق لتمتد الدراسة ستة أيام في الأسبوع، خمسة منها إلكترونياً، كما سيوقع أولياء الأمور على تعهد بتعليم أبنائهم في المنزل من خلال الاعتماد على جدول حصص أسبوعي تعلنه الوزارة.

ورغم أن وزارة التربية العراقية حددت تاريخ 29 نوفمبر/تشرين الثاني الجاري موعداً لاستئناف الدوام المدرسي في البلاد، إلا أن مصادر من الوزارة نفسها تؤكد لـ «العربي الجديد» أنه «يحتمل أن يكون هناك تغيير تبعاً لتطور الوباء». وتشير إلى أن ممثل منظمة الصحة في العراق، أدهم إسماعيل، كشف في أكثر من مرة عن مخاوفه من عودة دوام المدارس الابتدائية، من دون أن يعرب عن تخوفه من العودة إلى الجامعات.

في هذا السياق، يؤكد المتحدث باسم وزارة التربية حيدر فاروق أن «خلية الأزمة المسؤولة عن متابعة ملف فيروس كورونا في البلاد، هي التي حددت طبيعة وآلية وشكل الدوام للتلاميذ في المدارس خلال العام الدراسي الجديد. أرادت وزارة التربية جعل الدوام ليومين في الأسبوع، إلا أن خلية الأزمة رأت أن يوماً واحداً يكفي كتجربة مبدئية». ويوضح لـ «العربي الجديد» أنه «لا مخاوف من عودة الدوام ليوم واحد فقط، لأن الفرق الطبية ستتابع المدارس وشروط السلامة والتباعد الاجتماعي، بالإضافة إلى إجراء الفحوصات المستمرة للتلاميذ».

ويشير إلى أن وزارة التربية قد تعمد إلى زيادة أيام الدوام إذا ما نجحت التجربة الحالية، وإذا لم يرتفع عدد الإصابات، لافتاً إلى أن «العراق لا يملك حالياً أي خيارات غير اعتماد هذه الطريقة لاستئناف التعليم في البلاد، بعد التراجع أشهرا عدة بسبب الجائحة. كما لا تملك وزارة التربية غير التوجه نحو التعليم عن بعد إلى حين الانتهاء من الأزمة أو تراجعها».

من جهته، يقول عضو لجنة التربية في البرلمان العراقي رعد المكصوصي، إن البرلمان كان قد قدم لوزارة التربية وخلية الأزمة سلسلة من المقترحات بشأن العودة إلى المدرسة، منها إنهاء عطلة يوم السبت، وتوزيع التلاميذ على أيام الأسبوع لتقليل أعدادهم في المدارس. وجاءت هذه المقترحات وغيرها بسبب المخاوف المتزايدة من انتشار كورونا بين التلاميذ، موضحاً لـ «العربي الجديد» أن «عودة الدوام الجزئي بواقع يوم واحد قد لا تؤدي إلى انتشار المرض، بحسب غالبية أعضاء خلية الأزمة الحكومية، بشرط عدم التراخي في أداء الواجب التربوي من خلال التعليم الإلكتروني الذي أثبت نجاحاً مقبولاً خلال الأشهر الماضية».

مناهج غير ملائمة

لم يتمكن العراق، طوال السنوات الماضية، من النهوض بالقطاع التربوي والتعليمي، بعد الاحتلال الأميركي عام 2003. وتعاني البلاد من نقص كبير في عدد المدارس، إذ تحتاج إلى 12 ألف مدرسة إضافية، بحسب مسؤولين. كذلك، يتراجع مستوى المناهج، ويعاني التلاميذ من صعوبات فيها، كونها غير ملائمة لأعمارهم.

تحقيق

جزر الكناري
قلق أوروبي من وجهة الهجرة الأطلسية

تعيش جزر الكناري الإسبانية في المحيط الأطلسي حالة تدفق متزايد لمهاجري القوارب من سواحل غرب افريقيا، ما اجج القلق الاوروبي، بالرغم من توقف مدريد عن نقل كثيرين منهم نحو برّها الرئيسي

ناصر السهلي

تضاعفت سبع مرات أعداد المهاجرين الواصلين عام 2020 إلى جزر الكناري التي تقع في المحيط الأطلسي بالقرب من المغرب، تحت السيادة الإسبانية، مقارنة بعام 2019، وهو ما دفع مفوضة الشؤون الداخلية في الاتحاد الأوروبي، إلفا يوهانسون، إلى التحذير، داعية إلى تحرّك أوروبي عاجل في هذا الخصوص. فقد عبرت يوهانسون عن قلقها من تضاعف وصول مهاجري القوارب «الجالبة للموت»، بحسب وصفها، نحو جزر الكناري الإسبانية قبالة الساحل الغربي المغربي (على بعد 100 كم)، سبعة أضعاف عن مثيلاتها في العام الماضي. ورأت يوهانسون أنّ الاتحاد يحتاج إلى «تعديل وإصلاح سياسات اللجوء بعد التزايد الدراماتيكي في أعداد الواصلين إلى الجزر الإسبانية في مسار مميت».

وكانت منظمة الهجرة الدولية قد لفتت إلى مخاطر هذا المسار الجديد، إذ لقي في الرابع والعشرين من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي ما لا يقل عن 140 شخصاً مصرعهم غرقاً، وفقاً لأرقام المنظمة، بعدما أبحر مركبهم الذي حمل 200 شخص من شواطئ مدينة أمبور السنغالية في غرب أفريقيا باتجاه الكناري، قبل أن تشب النار في المركب المتهالك بعد ساعات من مغادرة الشواطئ، وجرى إنقاذ 59 شخصاً في تلك الحادثة، التي رفعت أعداد الغرقى هذا العام إلى 414 شخصاً، من بينهم نساء وأطفال، وفقدان أثر نحو 200 شخص.

وتعتبر جزر الكناري وجهة سياحية في العادة بقصدها الشباب الأوروبيون، ويبدو أنّ جائحة كورونا التي أوقفت السياحة لم تثن المهاجرين عن المخاطرة بالإبحار في المحيط للوصول إليها، أملاً في نقلهم منها إلى البرّ الإسباني والأوروبي. وبحسب الأرقام الصادرة عن السلطات الإسبانية، فإنّ الكناري باتت تضم اليوم نحو 14 ألف مهاجر من أفريقيا، وهو ما شكل 7 أضعاف عمليات الهجرة نحوها العام الماضي. وبالرغم من أنّ الحكومة الإسبانية، برئاسة اليساري بيدرو سانشيز، تبدي تعاطفاً مع معاناة المهاجرين، واستقبلت في أكثر من مناسبة مهاجرين التقطتهم قوارب إنقاذ في البحر الأبيض المتوسط، حين كان وزير الداخلية الإيطالي السابق ماتيو سالفيني ينتهج سياسة متشددة تمنع بين عامي 2018 و2019 دخول تلك السفن إلى موانئ لامبيدوزا وصقلية، فإنّ الحكومة الاشتراكية في مدريد تجد نفسها تحت ضغوط شعبية ويمينية ترفض تحول إسبانيا إلى ملجأ أوروبي للمهاجرين، كما عاشته إيطاليا واليونان طوال سنوات.

وتتعرض حكومة مدريد لهجوم متواصل من قبل الحزب اليميني المتشدد «فوكس» الذي يطرح سحب الثقة من حكومة سانشيز. ويقدم زعيم الحزب، سانتياغو أبسكال، خطاباً متطرفاً بشأن وصول تلك الأعداد إلى جزر الكناري، محذراً من استقبالهم في إسبانيا، كما فعل في 21 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي أثناء مناقشة البرلمان قضية تزايد الهجرة إلى الجزر. ويحرص أبسكال الجمهور الإسباني على المهاجرين الأفارقة بتبني خطاب «إعادة كلّ أولئك الواصلين بطريقة غير نظامية، ورفض جميع المهاجرين المسلمين»، وهو أيضاً ما يجد صداه بتظاهرات معادية للمهاجرين على أراضي الكناري تحمل شعار: «أوقفوا الغزو». وعلى العكس من مساعي حكومة اليسار دمج هؤلاء الذين يقيمون على التراب الإسباني بصفة لاجئين، يرفض اليمين المتشدد دمجهم وإنفاق أموال عليهم باعتبارهم، وفقاً لتصريحات أبسكال وقادة من حزب «فوكس»، يجب أن يُرحّلوا من إسبانيا. خلال نحو شهر، بين أواخر شهري سبتمبر/ أيلول وأكتوبر/ تشرين الأول الماضيين، وصل أكثر من 5 آلاف من مهاجري القوارب من شواطئ غرب أفريقيا إلى تلك الجزر التي اكتظت الآن بهم، وسط ظروف كورونا السيئة التي تضرب إسبانيا. ويفيد عاملون متطوعون من دول أوروبية على أراضي الصيف بأنّ «غرائد كناريا» (الجزيرة الثانية في عدد السكان بعد تينيريفي) تشهد وضعاً صعباً مع عدم توفر أماكن كافية لإيواء هؤلاء الوافدين بشكل متواصل». وهو أيضاً ما يؤكده الموقع الإخباري المحلي بجزر الكناري «كانارياس 7»، الذي ينقل شهادات مروعة عن الناجين من أخطر طرق الهجرة البحرية. وبالرغم من أنّ هذا المسار، بعبور جزء من المحيط الأطلسي إلى الجزر التابعة لإسبانيا، ليس جديداً، إذ شهد تدفقاً للمهاجرين عام 2006، فإنّه يشهد نشاطاً متزايداً بعدما أصبح مسار البحر الأبيض المتوسط مشدد الحراسة من خفر سواحل أوروبيين وتعاون خفر سواحل من شمال أفريقيا لمنع تدفق المهاجرين من خلاله، وكان مسار المتوسط الذي بدأ منذ عام 2012 يشهد تزايداً في عمليات التهريب من خلاله، خصوصاً من سواحل ليبيا، حصد الآف الأرواح، وتسبب بأزمات أوروبية داخلية تتعلق بسياسة الهجرة، واتهام إيطالي لدول التكتل بعدم إبداء سياسة تضامن مع روما، بتطبيقها الصارم لمنع دخول المهاجرين إليها بموجب اتفاقية دبلن. وبالرغم من تراجع خط مسار المتوسط عما كان عليه في ذروة وصول المهاجرين في 2015 و2016، فإنّ العام الماضي، حتى نوفمبر/ تشرين الثاني منه، شهد وصول نحو 87 ألفاً وغرق ووفاة أكثر من ألف إنسان، في البحر المتوسط، بحسب أرقام منظمة الهجرة الدولية.

وحاولت أوروبا خلال السنوات الماضية البحث عن بدائل لسياسة الهجرة واللجوء المتبعة، ومن بينها إنشاء مخيمات استقبال في «دول ثالثة» بإدارة أوروبية. ومع فشل إقناع دول جنوب المتوسط بنقاط استقبال على أراضيها ذهبت أوروبا في سبتمبر/أيلول الماضي نحو تعديلات في سياسة الهجرة. وشملت تلك السياسات التي اتفق عليها الأوروبيون، من بين قضايا أخرى، تفعيلاً لما يسمى «التضامن بحسب الحاجة»، إذ يسمح ذلك للدول التي ترزح تحت ضغوط أعداد الواصلين بطلب استقبال دول أخرى في الاتحاد للمهاجرين، سواء بقصد دراسة قضاياهم أو ترحيلهم إلى دولهم الأصلية. وعملية الترحيل لقيت أيضاً اهتماماً لافتاً تحت عنوان «تفعيل ترحيل المرفوضين»، إذ يتشارك الأوروبيون أعباء التفاوض مع الدول الأصلية للمهاجرين لاستقبال مواطنيها، وربط المساعدات الخارجية بضرورة تقبّل تلك الدول باستقبال المرفوضين. وأمل الأوروبيون في أن تؤدي سياسة ترحيل المقيمين بصفة غير شرعية إلى الحدّ من تدفق المهاجرين نحو القارة. ولفتت مفوضة الشؤون الداخلية، إلفا يوهانسون، في تصريحاتها التي أدلت بها في بروكسل، إلى ضرورة التسريع بدراسة طلبات اللجوء وترحيل من لا توجد أرضية لطلب حمايتهم، وهو ما تقترحه لتخفيف أعباء إسبانيا على جزر الكناري، أملاً منها في وقف هذا التدفق من سواحل غرب أفريقيا. ويبدو أنّ خطة الاتحاد الأوروبي التي اتفق عليها القادة في أواخر الصيف الماضي يجري تطبيق القليل منها في جزر الكناري، خصوصاً في النقطة المتعلقة بتحديد هوية الآتين، تحت حماية الشرطة الإسبانية، بهدف تحديد الدول الأصلية لكلّ مهاجر. ويجري تجميع هؤلاء غير المؤهلين للحصول على لجوء، في مخيم خاص بهدف ترحيلهم.

وأوقفت الحكومة الإسبانية منذ أكتوبر/ تشرين الأول 2019 نقل الواصلين إلى الكناري إلى البرّ الإسباني، واستثنت نحو 1000 شخص فقط من بين نحو 14 ألفاً معظمهم من الأطفال والنساء. وساهمت الاتفاقيات الثنائية بين إسبانيا وبعض الدول الأفريقية بترحيل بضع مئات من الواصلين خلال العام الماضي إلى دولهم الأصلية، وأدى توقف حركة الطيران والإغلاقات بسبب كورونا إلى وقف عمليات الترحيل. وبالرغم من ذلك تنقل وسائل إعلام أوروبية عن عاملين في المجال الإغاثي في جزر الكناري عن وضع صعب يعيشه الواصلون إلى ميناء أرغوينغوين، بمعدل وسطي يتجاوز 300 مهاجر يومياً، ممن استطاعوا قطع أمواج الأطلسي ولم تنقلب قواربهم أو تحترق محركاتها كما وقع في مأساة الشهر الماضي.

ويقول الواصلون على متن تلك القوارب إنّ أشخاصاً يموتون في عرض المحيط ويجرى رميهم من القوارب قبل أن تصل إلى وجهتها، وهو ما نقلته صحيفة «فرانكفورتر الغيماينه» الألمانية عن المسعفة المتطوعة، جانيسا شوب، في جزيرة لانزاروا. فقد ذكرت الشابة الألمانية الآتية من هانوفر مخاوفها من تحول الكناري إلى ما يشبه وضع مخيم موريا على جزيرة ليسبوس اليونانية الذي احترق قبل شهرين. ونقلت المسعفة شهادات مرعبة من الواصلين، خصوصاً عن انتشار الجثث في المحيط: «نحن لا نرى سوى الواصلين منهم، أما الباقون فتبتلعهم المياه».

سعيد بالوصول (خيسوس هيريدا/ Getty)

14,000
مهاجر، جاؤوا بالقوارب عبر المحيط الأطلسي، يعيشون اليوم في جزر الكناري، بحسب السلطات الإسبانية

يشهد مسار الأطلسي نشاطاً متزايداً بعدما بات المتوسط مشدد الحراسة

نحن لا نرى سوى الواصلين منهم، أما الباقون فتبتلعهم المياه

تنوقب الدراسات أن يكون جنوب الأردن الأكثر تأثراً بالتغير المناخي

ضرورة عدم رمي النفايات عشوائيا ما يغلق مجاري التصريف

الأردن يعاني من ظاهرة التغيّر المناخي

تخشى السلطات الأردنية أن تشهد البلاد أمطاراً غزيرة وسيولاً وفيضانات هذا الشتاء، كما السنوات الماضية. وإن كانت قد اتخذت مجموعة تدابير، فإنّ هذا لا يعني أنّ البنى التحتية جاهزة لتداعيات التغير المناخي

سوق شهدتها عمّان عام 2015 (صلاح ملكاوي/ الأناضول)

عمّان ـ أنور الزيادات

لن يكون الأردن بمنأى عن تداعيات التغيّر المناخي. ويُتوقّع أن تشهد البلاد أمطاراً غزيرة وفيضانات وسيول تسببت خلال السنوات الأخيرة بغرق محال تجارية، عدا عن فاجعة البحر الميت التي خلفت 21 ضحية و43 إصابة (وقع الحادث في 25 أكتوبر/ تشرين الأول عام 2018 في منطقة وادي زرقاء ماعين عند شواطئ البحر الميت من الجانب الأردني، إثر تعرض البلاد لمنخفض جوي أدى إلى أمطار غزيرة وفيضانات في الأودية)، وغيرها من الحوادث المشابهة في عدد من المدن والمحافظات.

وعادة ما تعلن الحكومة عن اتخاذ إجراءات استعداداً لمواجهة الشتاء، علماً أن الحكومة غير مجهزة للتعامل مع تساقط الأمطار الغزيرة. لكن مع تغيّر العوامل المناخية، تصبح الحاجة للتعامل مع المستجدات ومنع وقوع خسائر بشرية ومادية أكثر إلحاحاً. في هذا السياق، تقول الناشطة البيئية صفاء الجيوسي، لـ «العربي الجديد»، إن الأبحاث والدراسات تفيد بأنّ الأردن سيعاني نتيجة للتغير المناخي، ليكون الصيف شديد الحرارة والشتاء قصيراً وماطراً. وتلفت إلى أن هذا لن يكون حال الأردن فقط، بل سيشمل دولاً عربية. الأخيرة ستشهد كذلك صيفاً حاراً سيجعل ممارسة الأنشطة المعتادة أكثر صعوبة، بالإضافة إلى شتاء ماطر، ما سيؤدي إلى حدوث سيول جارفة، علماً أن البنى التحتية في الأردن والدول العربية ليست مجهزة لسقوط أمطار غزيرة.

توضح الجيوسي أن المدن العربية بنيت بشكل عشوائي ما يعني أنها غير قادرة على التعامل مع التغير المناخي، على غرار عمان والعاصمة المصرية القاهرة ومدن عربية أخرى، كما أن القضاء على المساحات الخضراء يزيد من حجم الأضرار نتيجة السيول. ويتوقع، بحسب الدراسات، أن يكون جنوب البلاد الأكثر تأثراً بالتغير المناخي، باعتبار أن السدود موجودة بشكل أكبر في شمال ووسط البلاد، التي تعرضت خلال السنوات الماضية لأمطار غزيرة وفيضانات. في الدول المتقدمة، حرص المسؤولون على التكيّف مع التغير المناخي من خلال بناء مراكز إنذار مبكرة لتحذير الناس مسبقاً من خطر السيول، ما يتيح لهم الانتقال إلى أماكن أخرى، بحسب الجيوسي. أما التحرك في الأردن ودول عربية أخرى، فيأتي كردة فعل.

وحول تأثير الإغلاق التام في البلاد نتيجة لتفشي كورونا على البيئة، تقول إنه ما من تأثير فعلي لذلك على ظاهرة التغير المناخي؛ فما يعيشه العالم اليوم هو نتيجة للثورة الصناعية وحرق الوقود الأحفوري، ما يعني أن الحديث هو عن عقود من التلوث فاقت قدرة الأرض على التحمل. أما الإغلاق التام، فيساهم في الحد من تلوث الهواء، إلا أنه آني وغير دائم. وتخشى، بعد السيطرة بشكل أساسي في المناطق التي شهدت مشاكل عدة خلال السنوات السابقة، وذلك من خلال زيادة قدرتها على استيعاب المياه، خصوصاً مناطق وسط العاصمة، ويرى أنّ هناك مسؤوليات مشتركة ما بين أمانة عمان والمواطن خلال فصل الشتاء بهدف ضمان تصريف مياه الأمطار. ويقول إن أمانة عمان الكبرى أنهت تنظيف شبكات تصريف مياه الأمطار ومجاري السيول والوديان، مؤكداً أهمية إرشاد مواطني المنطقة للابتعاد عن المناطق المنخفضة، وعدم رمي النفايات بشكل عشوائي، ما يتسبّب بإغلاق مجاري تصريف مياه الأمطار.

بدورها، أعلنت وزارة الإدارة المحلية عن خطة طوارئ من ثلاث مراحل استعداداً لفصل الشتاء، تتضمن تنظيف مجاري الأودية وشبكات الصرف الصحي، والتأكد من صلاحية الآليات العاملة في البلديات، وصيانة آليات شفط المياه، وتوفير احتياط كاف من المحروقات للآليات، ثم الإجراءات التي يمكن اتخاذها في حال تساقط الثلوج، بالإضافة إلى حدوث عواصف وسيول، ومن بعدها التنسيق التام مع الأجهزة والمؤسسات ذات العلاقة، كما التنسيق مع دائرة الأرصاد الجوية للحصول على التقارير والنشرات الجوية بشكل مستمر.

مروى زيتون تحدت الجميع وحققت حلمها

مروى، شابة لبنانية من الأشخاص قصار القامة، أصرت على تجاوز تلك الحالة، متغلبة على النظرة النمطية، فنجحت في تحقيق حلم الحصول على إجازة مهنية

صيدا ـ انتصار الدنان

لم تنجح مروى زيتون (23 عاماً)، وهي من بلدة كفرتبنيت، في النبطية، جنوبيّ لبنان، والمقيمة في بلدة النبطية الفوقا، في الحصول على الإجازة في سلامة الغذاء بسهولة، بل تقول لـ«العربي الجديد»: «تعبت كثيراً للحصول عليها، وقدمت كثيراً من التضحيات، لكنّي وصلت إليها بتوفيق من الله، ودعم من الأهل والرفاق»، تضيف: «أنا مثابرة، وأعلم أنّ العلم مهم، خصوصاً في أيامنا هذه، فهو يزيد من قيمة الإنسان، ويعطيه الضمانة لحياة أفضل، فلا أحد يعلم ما الذي سيكون عليه مستقبله. الزمن دوّار والعلم سلاح للإنسان، وغالباً ما يكون غير المتعلم من دون فعالية في المجتمع»، تتابع: «وهكذا، على كلّ شخص أن يكون فعالاً في المجتمع ويثبت نفسه، خصوصاً من هو في مثل حالتي الخاصة».

مروى من الأشخاص قصار القامة، لكنّها حالة تصفها بأنّها تثبت قدرتها القوية أمام المجتمع، وأنّها قادرة على الفعل والنجاح وتصل إلى ما تريد. وهكذا اتخذت قرار التعلم والتدرب والعمل والتطوع والنشاط المجتمعي، لكي تثبت لنفسها قبل الجميع، وتؤكد أنّها ليست في حاجة إلى مساعدة من أحد حين تتمكن من تحقيق ذاتها وإعالة نفسها. تقول مروى: «وصلت إلى هذه المرحلة من التعليم، وأنا فخورة بنفسي، فقد استخدمت خلال رحلتي ذكائي، وهو هبة الله لي، كذلك فإنّي فخورة بأهلي وأصدقائي، ومجتمعي المحيط، ممن افتخروا بإنجازي»، تضيف: «هدفي الأساس في الحياة أن أكون فعالة ومميزة، لأنّ الله ميزني بشيء رائع، وهذا التميز لا بدّ من أن يكون إيجابياً لي وللمجتمع».

أما عن دراستها، فتقول مروى: «درست الرقابة الصحية في التعليم المهني، ثم تخصصت اختصاصاً أكثر دقة، وهو سلامة الغذاء. وحصلت على إجازة فنية (LT) في سلامة الغذاء هذا العام، وقد درست هذا الاختصاص في معهد المنار العالي»، تتابع: «لم أستسلم يوماً، بل ثابرت على التعلم، وتخصصت في الاختصاص الذي أحب، وقد أخذت عهداً على نفسي بأن أتابع مسيرتي التعلمية، وألّا أتراجع تحت أيّ ظرف كان، وبالرغم من أنني حصلت على هذه الشهادة في سلامة الغذاء، فإنّ طموحي بالتطور مستمر، وهو أن أتابع مرحلة الدراسات العليا، وساعمل على تحقيق هدفي ما دام باستطاعتي القيام بذلك، وما زلت على قيد الحياة».

تضيف أنّ مؤهلها العلمي في هذا الاختصاص بالتحديد «يؤهلني لتطوير ذاتي، فمن خلاله اختلطت بالمجتمع، وصارت لديّ ثقة أكبر بنفسي، بعدما كنت أخجل من الخروج من البيت والحديث إلى الآخرين، لكن، من خلال دوري كمراقبة صحية أثبتُ وجودي، وأثبتُ نفسي، وها أنا أختلط بالآخرين»، تتابع: «خلال دراستي، كنت أعمل في الوقت نفسه، فأنا أحبّ أن أملأ وقت الفراغ، وأن أكون فعالة دائماً. عملت في جمعية بنين الخيرية (أهلية غير حكومية) التي من خلالها برزت شخصيتي وزادت ثقتي بنفسي، خصوصاً أنّ من أهداف الجمعية مساعدة المحتاجين. من خلال هذا العمل أحسست بأنّي فعالة وأقدم عملاً مميزاً للمجتمع عموماً وللمحتاجين خصوصاً»، طموح مروى لا يقتصر على كلّ ذلك، فهي إن وجدت اختصاصاً آخر تعتبره مناسباً لها أو أيّ دورة تدريبية تعزز من قدرتها العملية، فستخوض فيهما. وبالإضافة إلى ذلك، هي تمتلك موهبة التصوير والرسم، ومن رسوماتها التي تنتجها، توفر مدخولاً مالياً لها، كذلك فإنّها مصورة متطوعة في موقع إلكتروني إخباري في جنوب لبنان.

عن وضع الأشخاص قصار القامة في لبنان، تقول: «نحن كأشخاص قصار قامة في لبنان ليست لنا جهة تهتم بنا، ففي الدول الغربية خصوصاً، هناك كثير من الاهتمام بقصار القامة، وهناك جمعيات خاصة بهم. ومطلبنا بسيط من جهتنا، إذ لا نرغب أبداً بنظرة شفقة إلينا، بل نريد أن نندمج في المجتمع، وذلك من خلال التمكين وفتح الفرص والمجالات». وفي كلّ الأحوال، تقول مروى إنّ نظرة الناس النمطية تغيرت تجاهها بعدما حصلت على شهادتها، ففي السابق كانوا ينظرون إليها باختصارها بشكلها الخارجي كقصيرة القامة أو كبيرة الرأس، أما الآن فصاروا يقولون أيضاً: «هذه الفتاة التي حصلت على درجة في اختصاص سلامة الغذاء، وصارت فعالة في المجتمع».

تختم مروى كلامها: «لا ينبغي للإنسان أن ييأس من أيّ شيء، بل يجب أن يصنع قيمة لنفسه ويطور ذاته، فاختصاصي هذا توجهت إليه، لأنّني أحب الاختصاصات العلمية، وهو يتيح لي الاحتكاك الدائم مع المجتمع، وهو ما كنت أحتاجه بالفعل لأبرز نفسي، وأكون سبباً في حماية صحة الناس».

في أحد الامتحانات (العربي الجديد)

بعد التخرج (العربي الجديد)